مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

العراق في مراكز الأبحاث الدولية

نشرة شهرية تصدر عن قسم الدراسات الدولية

في هذا العدد:

أثر التقارب الامريكي- الروسي على التنافس الايراني السعودي حول الازمة السورية

ابعاد زيارة المالكي الاخيرة الى طهران

هزيمة التهديد الايراني: خيارات لمواجهة الوكلاء الايرانيين

السنة الخامسة

العدد ((١٥٧))

شباط / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗاۖ سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾

﴿آل عمران/١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- إيران على اعتاب مرحلة جديدة من تاريخها | ٣

مقالات استراتيجية

- أثر التقارب الامريكي- الروسي على التنافس الايراني السعودي حول الازمة السورية | ٤
- ايران وماتيس والتهديد الحقيقي لمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية في الشرق الأوسط | ٧
- ابعاد زيارة المالكي الاخيرة الى طهران | ١١
- هزيمة التهديد الايراني: خيارات لمواجهة الوكلاء الايرانيين | ١٢

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

م.د. ياسر علمر عمران

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي العيساوي

م.م. حوراء رشيد مهدي

م.م. سعد محمد حسن الكندي

هبة عباس محمد علي

التدقيق اللغوي

د.حمزة عليوي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

أحمد ستار جابر

حنان محمد باقر

العراق في مراكز الأبحاث الدولية

إيران على اعتاب مرحلة جديدة من تاريخها

تواجه إيران بيئة إقليمية ودولية تتسارع فيها الاحداث بالاتجاه المعادي لها من اجل احتوائها أو تدميرها، وسيكون انتصارها في هكذا بيئة رهنا بحكمتها وصحة سياساتها، وعقلانية صانع القرار فيها.

في هذا العدد من اصدار (العراق في مراكز الأبحاث الدولية) سيتم التركيز على الملف الإيراني من خلال خمسة مقالات هي:

المقال الأول (أثر التقارب الأمريكي-الروسي على التنافس الإيراني-السعودي حول الازمة السورية) لكاتبه آرمينا آرام، نشره مركز الأبحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط الإيراني، ويسلط الضوء على احتمالات التقارب الأمريكي –الروسي في ظل إدارة ترامب وانعكاساته على نفوذ إيران في سوريا، مما قد يعزز النفوذ الإيراني داخل سوريا وهذا ما لن يعجب السعودية حليفة واشنطن بحكم الصراع بينها وبين إيران.

المقال الثاني (تعارض المصالح الأمنية بين ايران وتركيا ومدى إمكانيات التعاون الاستراتيجي بينهما حول الازمة السورية) للكاتب ولي غل محمدي، نشره مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لمجمع تشخيص مصلحة النظام في ايران، ويتحدث عن تأثير الدور الروسي في تعديل الموقف التركي من الازمة السورية، مما فتح الباب للتلاقي بين ايران وتركيا، لكن هذا التلاقي لن يمنع تقاطع المصالح بين البلدين ؛ بسبب اختلافات وجهات نظرهما حول ملفات مهمة كوضع اكراد سوريا، والموقف من بشار الأسد، والموقف من التدخل العسكري التركي في سوريا، والعلاقة مع مجلس التعاون الخليجي، الا انه لا مفر من القنوات الدبلوماسية متعددة الأطراف لتليين مواقف البلدين.

المقال الثالث (ايران وماتيس والتهديد الحقيقي لمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية في الشرق الاوسط) للكاتب أنتوني كوردسمان، نشره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأمريكي، ويعتبر كاتبه ايران اكبر تهديد استراتيجي مستمر لمصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وان التطورات الداخلية في ايران والمنطقة تشير الى الميل الى جناح الصقور الراغب في إزاحة او اضعاف مصالح واشنطن، كل هذا تطلب وجود وزير دفاع ذو تفكير استراتيجي، قادر على إدارة الموارد، وإدارة الحروب المشتركة، ودعم الشركاء الاستراتيجيين كماتيس.

المقال الرابع (ابعاد زيارة المالكي الأخيرة الى طهران) نشره مركز الدراسات الاستراتيجية التابع الى مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران، ويستعرض الحوار الذي دار بين السيد نوري المالكي نائب رئيس الجمهورية في العراق خلال زيارته الأخيرة الى إيران مع السيد علي أكبر ولاياتي مدير المركز ونظرة الطرفين الى تطورات الاحداث في المنطقة.

المقال الخامس (هزيمة التهديد الإيراني: خيارات لمواجهة الوكلاء الإيرانيين) للكاتب ميليسا دالتون، نشره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأمريكي، وهو يعد إيران أكبر تهديد لمصالح واشنطن في الشرق الأوسط، ويستعرض مواقفها وطرق ادارتها للصراع مع الولايات المتحدة، والخيارات التي تملكها الأخيرة لمواجهتها، ومن بين هذه الخيارات وجود استراتيجية أمريكية شاملة واضحة للردع، تتضمن خطوات جدية لمواجهة وكلاء إيران الإقليميين.

العدد [١٥٧]

أثر التقارب الامريكي- الروسي على التنافس الايراني السعودي حول الازمة السورية

بقلم: آرمينا آرام، باحث في مركز الابحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط. ترجمة: م. خالد التميمي
عرض وتحليل: م. م. مؤيد جبار حسن

الناشر: مركز الابحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط.
٢٢-١-٢٠١٧

أيقظ فوز ترامب رئيسا للولايات المتحدة مخاوف وهواجس سياسية تردد صداها في انحاء العالم المختلفة. لكن الاثر البالغ كان في المناطق المتوترة، ومنها منطقة الشرق الاوسط، وبالأخص سوريا وازمتها المستمرة منذ سنوات؛ فالرئيس الجديد يتبنى فكرا تقاربيا مع موسكو، والاخيرة تدعم النظام السوري بصورة مباشرة والنظام الايراني بشكل غير مباشر، وربما يعزز ذلك من الدور الايراني في المنطقة الامر الذي يرفضه حلفاء الولايات المتحدة من دول الخليج العربي وتركيا في اطار تنافسها الجيوسياسي مع طهران، وهذا ما اراد ان يوضحه الكاتب والباحث في مركز الابحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط.

يرى الكاتب انه قد تؤدي رغبة الرئيس الاميركي الجديد الى التقارب مع روسيا وتحسن علاقات البلدين، فيما يتصل بحل الأزمة السورية، الى تعزيز مواقف إيران في سورية ودورها الإقليمي. هذه القضية لا تتوافق مع أهداف السعودية المبنية أساسا على مواجهة قوة إيران في المنطقة.

ان فوز دونالد ترامب في الانتخابات الأمريكية برّز للسطح تساؤل مفاده ما هي الآثار المترتبة على سياسات البيت الأبيض في الشرق الأوسط، وبالأخص في الأزمة السورية وعلى العلاقات مع إيران والمملكة العربية السعودية؟

يرى الرئيس ترامب إمكانية اقامة تعاون ناجح بين الولايات المتحدة وروسيا. من هذا المنطلق عليه تحاشي الصراع والعداء وتفادي العودة الى مناخ الحرب الباردة. هذه الرؤية تنسجم مع رؤية "زيبيغنيو برجنسكي" و"توماس غراهام"، وهما يعتقدان بأن الولايات المتحدة لا تستطيع حل القضايا بمفردها ولامناص من التعاون بين أمريكا وروسيا لإرساء الاستقرار في العالم.

ويرى الكاتب ان النموذج الجلي لهذا الموضوع هو الازمة السورية، فقد صرح ترامب خلال حملته الانتخابية، مرارا وتكرارا، أنه سيتعاون مع روسيا لإنهاء الأزمة السورية وسيُوقف تقديم المساعدات للمعارضة المعتدلة.

من جانب آخر، بما أن ترامب قد أعلن أن مكافحة داعش وإزالة هذا التنظيم عن الوجود من أولوياته الرئيسة في سياسته الخارجية، فقد يكون من شأن هذا الموضوع أن يجمع كلٌ من الولايات المتحدة وإيران وروسيا المعنيين بالأزمة السورية. في الحقيقة، إن من شأن تقارب ترامب إلى روسيا، لاسيما

فيما يخص حل الأزمة السورية، أن يعزز موقف إيران في سوريا خلافا لما ترغب به الولايات المتحدة. ويذكّر الكاتب هنا بتصريح للرئيس ترامب في احدى مناظراته الانتخابية في مواجهة منافسته هيلاري كلنتون ، حين قال "أنا لا أحب الأسد أبدا، لكن الأسد منهمك بقتال داعش. روسيا أيضا تقاتل داعش، كما أن إيران أيضا تقاتل داعش".

وحسب رأي الكاتب، يبدو ان هناك آثارا لرؤى الرئيس الامريكي الجديد على معادلات علاقات إيران والسعودية في المنطقة. سابقا كانت المملكة العربية السعودية ترى أن سياسات الولايات المتحدة في فترة رئاسة أوباما قد أدت إلى تعاظم قوة إيران في المنطقة، وكانت رؤية الرئيس السابق بضرورة مساهمة إيران والسعودية في القوة الإقليمية قد جعلت إيران أكثر جرأة في متابعة تحقيق أهدافها التي تصبو إليها. في الحقيقة يخشى السعوديون من مغبة أن ينهي الاتفاق النووي بين إيران والبلدان الغربية عزلة إيران ويمنحها المزيد من الخيارات الاستراتيجية في المنطقة.

في هذا الصدد، تستهدف السعودية كبح جماح النفوذ الإيراني في المنطقة، أو على أقل تقدير الحد من تنامي هذا النفوذ، وهي بأمل بأن تتمكن اعتمادا على استراتيجية الكبح هذه، إضافة إلى استعانتها بجميع طاقاتها وقدراتها السياسية والاقتصادية من أجل تفعيل هذه الرؤية لمواجهة قوة إيران الآخذة بالتنامي. ومن ساحات تطبيق وتنفيذ هذه الرؤية، هي الحرب الدائرة في سوريا.

ونظرا لمساعي الرياض لمواجهة قوة ونفوذ طهران في المنطقة، يتوقع السعوديون من الادارة الاميركية الجديدة لعب دور أكثر فاعلية في حمايتهم ودعم مواجهتهم لنفوذ إيران المتنامي. في الحقيقة، نظرا لسياسات أمريكا التقليدية في إحداث توازن للقوى في المنطقة والوقاية من تنامي نفوذ إيران فيها، تنتظر دول الخليج، ولاسيما السعودية، ان تتابع ادارة الرئيس ترامب هذا المسار.

من وجهة نظر السعودية، فان عدم تنحية بشار الأسد تحت ذريعة وهدف مكافحة داعش يعد بمثابة تعزيز قوة إيران الإقليمية. ومن هذا المنطلق ترى السعودية ضرورة الاستعانة بجميع القدرات الكامنة في المنطقة للإطاحة بالنظام السوري، وإلا فسيكون لإيران من خلال الإبقاء على بشار الاسد - على الأقل في المرحلة الانتقالية - اليدُ العليا على منافستها الإقليمية الرئيسة أي المملكة العربية السعودية.

ومع هذه التغييرات والتطورات، وبالرغم من رغبة ترامب بإقامة علاقات جيدة مع روسيا، يبدو أن المنافسة بين إيران والسعودية في المنطقة ستستمر خلال مرحلة رئاسة ترامب. والسبب في ذلك يعود إلى أن أية علاقات حميمة بين أمريكا وروسيا في سوريا ستؤدي إلى تعزيز قوة نظام الأسد، وهذا بدوره سيؤدي بشكل غير مباشر إلى تعزيز مواقف إيران في سوريا. وهوامر يتعارض مع سياسات المملكة العربية السعودية المطالبة بالإطاحة بنظام الأسد.

تحليل المركز:

منذ ثمانينيات القرن الماضي وكل رئيس امريكي يصل الى البيت الابيض يجد نفسه في موقف لا يحسد عليه، وهو يتعامل مع الشرق الاوسط الملغوم بالازمات. وعليه فان وصول ترامب الى سدة الحكم في الولايات المتحدة، وبالرغم من كل طروحاته التي يختلف بها مع الادارات السابقة، فيما يتعلق بالتعامل مع روسيا، فانه لن يجد نفسه في وضع احسن من سابقيه.

وعلى خلاف ما هو متوقع من الولايات المتحدة، من خلاف وتنابذ مع الاتحاد السوفيتي السابق ووريثته روسيا الاتحادية، جاء ترامب باطروحة مختلفة، لدرجة اصبحت كلمة الاعجاب المتبادل حدث شبه يومي بين رئيسي البلدين. لكن الجو الايجابي هذا عكرته مخاوف بعض دول المنطقة من هكذا تقارب؛ فالسعودية على سبيل المثال، ترى أن ذلك يعزز من موقع غريمتها الاقليمية ايران وحظوظها في الازمة السورية العالمية.

ورغم اعلان الرئيس الامريكي أن مكافحة داعش وإزالة هذا التنظيم عن الوجود من أولوياته الرئيسة في سياسته الخارجية، ليس حبا في بشار الاسد، لكن بما ان الاخير يحارب داعش، فأنه يقع ضمن المقولة: عدو عدوي صديقي. وهذا يغيض المملكة العربية السعودية التي تراه وكأنه تحالفا خفي مع ايران وروسيا.

الاهم من ما سبق كله، كيف يستطيع بلد كالعراق يجاور لسوريا، ويخوض حربا ضد داعش، وله علاقات متشابكة مع واشنطن وطهران والرياض، ان يُفيد من الحالة الاقليمية والدولية المتوترة او على اقل تقدير الخروج بدون خسائر؟

نعتقد ان الخيار الوطني هو الاقرب، وهو الذي يعصم الجميع عندما يضمن لهم دولة موحدة ذات هوية محددة وثوابت واضحة في سياساتها الخارجية. وعند هذه النقطة سينتهي الشعور بالتمييز الطائفي والعرقي والقومي، المثار دوما من الخارج، وفي الوقت نفسه، ستضعف حبال الارهاب الممتدة عبر الحدود والتي تتقوى بمقولات الكراهية والطائفية. وهذا الخيار سيُعيد للعراق احترامه من قبل الدول الاخرى، حتى الكبرى منها، وتجعل من حدوده ومصالحه وثرواته وحياة مواطنيه ووحدة اراضيه خطوط حمراء حقيقية يحسب لها الف حساب.

رابط المقال الأصلي: https://goo.gl/Jif٣٦F

ايران وماتيس والتهديد الحقيقي لمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية في الشرق الأوسط

الكاتب: انتوني كوردسمان: أستاذ كرسي أرليه بورك في الشؤون الاستراتيجية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، ومحلل الأمن القومي في قناة إي بي سي نيوز حول عدد من الصراعات العالمية.

ترجمة: هبه عباس

عرض وتقديم: م. م. سعد محمد حسن الكندي

الناشر: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية CSIS / واشنطن.

٢٠١٧/١/١٠

يستعرض الكاتب في مقالهِ جملة من الامور التي تخص التوسع والتهديد الايراني للمصالح الغربية في الشرق الاوسط. ويشير الى أن الاحداث الدائرة بين ايران والخليج ماهي الا تذكير قاتم بالتهديد الرئيس الذي تشكله ايران على مصالح الولايات المتحدة في الخليج والشرق الأوسط. وأيد الكاتب الجنرال جيمس ماتيس وزير الدفاع الاميركي عندما قال "أن ايران هي اكبر تهديد امني للشرق الأوسط، وعلى الرغم من ان التطرف الاسلامي والارهاب تعد تهديدات حقيقية لكنها ذات امكانيات محددة". في مقابل ذلك، لدى ايران القدرة على اشعال حرب كبيرة في المنطقة على حد وصف الكاتب، وهي تشكل تهديدا للمصدر الرئيس لصادرات النفط والغاز في العالم والذي يبلغ ١٧ مليون برميل من النفط يوميا عبر مضيق هرمز، وان اي اجراء كهذا سيهدد استقرار الاقتصاد العالمي بأسره، واسعار النفط والوقود والنقل في العالم والولايات المتحدة، وقدرات الاستيراد والتصدير لشركاء الولايات المتحدة التجاريين الرئيسين في اسيا، وثلث الواردات المصنعة للولايات المتحدة.

اما عن مدى جدية هذا التهديد يعلق الكاتب بقوله: لا يوجد شيء نظري حول هذا التهديد، ففي الثامن من شهر كانون الثاني حصلت احتكاكات بين اربعة زوارق تابعة للحرس الثوري الإيراني والمدمرة الأمريكية "يو اس اس ماهان"، مما اضطر الأخيرة الى اطلاق طلقات تحذيرية لمنعها من الاقتراب. وهذه الاحداث ليست سوى دليل على استمرار التحرش والاستفزاز في منطقة الخليج. واوضحت صحيفة نيويورك تايمز ان اللقاءات القريبة بين القطع البحرية الإيرانية والأمريكية في الخليج بلغت حوالي ٣٥ خلال عام ٢٠١٦، و٢٣ عام ٢٠١٥، وهذا تذكير بتهديد ايران السابق بأغلاق حركة الملاحة في الخليج. واما عن امكانيات ايران العسكرية فقد اقدمت ايران على تطوير قدراتها الصاروخية والجوية والبحرية لتهديد حركة الملاحة على طول ساحل الخليج، والمضيق وخارج خليج عُمان، وهذا لا يعد موقفا او حادثا عرضيا؛ فقد تحاول ايران باستمرار تطوير قدراتها الصاروخية المضادة للسفن البحرية براً وبحراً وجواً، وزرع ألغام ذكية بسرعة، و"حشد" زوارق دورية سريعة مسلحة بصواريخ وقوارب فائقة السرعة مجهزة بمتفجرات يمكن استخدامها في هجمات

انتحارية، وفي الوقت ذاته توسيع انشطتها في المحيط الهندي.

اما عن خطورة هذا التهديد يقول الكاتب، هو امر اكبر من العمل ضد السفن القتالية والملاحة في الخليج، وتم وصفه بشكل مفصل من خلال دراسة لمعهد الدراسات الاستراتيجية والدولية تحت عنوان "السعودية وايران في كفتي ميزان القوى". وقد اجبر الاتفاق النووي او "خطة العمل الشاملة المشتركة" ايران على تفكيك او الحد من قدرة بعض المنشآت النووية الرئيسة، ولكن لا يمكن ضمان اي اتفاق يحد من التسلح في المستقبل؛ اذ ان الاتفاق النووي لا يتأثر بقدرة ايران على تطوير اجهزة الطرد المركزي او تنفيذ مجموعة واسعة من الانشطة لتطوير اسلحة نووية سرية .

ووفقا للكاتب، هناك امر اكثر اهمية، وهو ان ايران تقوم بأنشاء مزيج هائل من صواريخ المدفعية بعيدة المدى والصواريخ البالستية وصواريخ كروز، وتطوير القدرة على التسليح برؤوس حربية تقليدية موجهة بدقة. واذا تمكنت ايران من انشاء قوة كبيرة من صواريخ دقيقة الاصابة يمكن ان تنتقل من انشاء وتطوير اسلحة الدمار الشامل الى تطوير اسلحة اكثر فاعلية "اسلحة التأثير الجماهيري"، - استهداف المرافق البترولية والطاقة والمرافق العسكرية في الخليج وحتى اسرائيل ومصر.

ويرى الكاتب انه في حال تمكن ايران من الحصول على انظمة تسليح اكثر تطوراً كنظام صواريخ نوع "أس ٣٠٠" الذي اشترته من روسيا، والصواريخ الصينية المضادة للسفن، فأنها ستتمكن من تغيير التوازن في كل جانب من جوانب الحرب التقليدية. ان مصلحة ايران من هذه المشتريات واضحة جداً وتبين امكانية عملها مع روسيا في سوريا، ستفعل ايران ما بوسعها من اجل النجاح في زيادة نفوذها العسكري الاستراتيجي في المنطقة، وعملت مع سوريا من اجل تزويد حزب الله بمجموعة من الصواريخ اكثر من التي كان يمتلكها الحزب عام ١٩٨٢ تشتمل على بعض النظم الموجهة بدقة، كما ساعدت ايران حزب الله في ان يصبح قوة رئيسة في سوريا، فضلا على توفير بعض المستشارين ا لخا صين و ا لمتطو عين والاسلحة والمال الى نظام الاسد.

اما بخصوص الموقف الايراني من العراق والية التدخل الايراني، فيشير الكاتب الى ما ذكرته مجلة "ذا لونك وور جورنال": ان أبا مهدي المهندس نائب قائد قوات الحشد الشعبي في العراق ظهر بمقابلة في قناة "الميادين" الموالية لإيران، واكد فيها تواجد حزب الله اللبناني في العراق، وان هناك علاقة جيدة جداً بين قوات الحشد الشعبي وحزب الله وبعلم وموافقة الحكومة العراقية السابقة والحالية وبأدق التفاصيل، واشاد المهندس باستفادة قوات الحشد الشعبي، بشكل كبير، من دعم حزب الله الذي لعب دوراً مركزيا ومهما جداً في جهوزية قوات الحشد الشعبي للمعركة". وأضاف: "إن الاخوة في حزب الله ارسلوا مستشارين إلى العراق منذ بداية المعارك ضد داعش الارهابي. وفضلاً عن إيران، ساعد حزب الله قوات الحشد الشعبي في التدريب والتخطيط والأسلحة والمعدات". كما

لمّح الى عدم احتمالية ان يكون دور حزب الله استشارياً فحسب، بالقول "إن المجموعة الشيعية المتمركزة في لبنان قدمت شهداء في ميادين المعارك في العراق". ويرى الكاتب انه في الوقت الذي تساعد فيه الولايات المتحدة العراق في دحر تنظيم داعش، سيكون لدى إيران حافز لمحاولة اخراج الولايات المتحدة من العراق وفرض سيطرتها على الجانب الشيعي من السياسة العراقية والقوات الأمنية على اقل تقدير.

وما هو واضح تحذير الجنرال ماتيس خلال تسلمه منصب قائد قوات القيادة المركزية الوسطى بعدم وقوف الولايات المتحدة موقف المتفرج في المواجهة بين إيران والسعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والدول العربية الأخرى.

فضلا عن ذلك، تلعب إيران دورا نشطا في التوترات السنية - الشيعية في البحرين والكويت واليمن أيضا.

وقد تلقت الولايات المتحدة تحذيرا ثالثا خلال الأسبوع نفسه، اذ كان الموت المفاجئ لآية الله أكبر هاشمي رفسنجاني يوم الثامن من كانون الثاني ٢٠١٧ بمثابة خطوة بعيدة أخرى في نموذج يحكم السياسة الداخلية الإيرانية، الامر الذي يقلل من احتمالية استبدال مرجع اخر أكثر اعتدالاً من المرشد الديني الأعلى الحالي في إيران آية الله علي خامنئي، كما يقلل من احتمالية تعديل الرئيس الإيراني حسن روحاني الموقف المتشدد لخامنئي وجهاز الحرس الثوري الإيراني، أو تغيير قدرة الخط المتشدد في السيطرة على كل جانب من جوانب المشهد الأمني لإيران.

اما عن دور فسنجاني، يرى الكاتب ان دوره تدرج ليكون حامي رئيس للشخصيات السياسية المعتدلة في بلد قد يكون فيه الاعتدال نسبياً، الا انه يبقى بلدا خطيرا للغاية.

وهنا يوجه الكاتب اللوم للإدارة الاميركية بسبب عدم استغلالها الفرص التي خلقها الاتفاق النووي بشكل مناسب. واوضح كلٌ من السياسة الداخلية لإيران والمرشد الأعلى الحالي فيها بان الاتفاق النووي فُرض على إيران، وأن المرشد الأعلى وجهاز الحرس الثوري يضلون صقورا كما هو حالهم دائما.

يؤكد الكاتب هنا على الرئيس ترامب ومجلسيّ الكونغرس الشيوخ والنواب، انه عندما يعيدون فحص الاستراتيجية الأميركية والسياسة الأمنية في بداية عهد الإدارة الجديدة، عليهم ان يتذكروا هذه الحقائق المتعلقة بالتهديد الإيراني، وان استقلال الطاقة الأميركي سيوجد فقط عند توفر كل أشكال الطاقة، وسيُبقى اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد. والامر الاكثر اهمية الذي يجب على الادارة الاميركية تذكره هو كم كان الجنرال ماتيس محقاً في التركيز على التهديد الإيراني، فضلاً عن تركيزه على الإرهاب والتهديدات الأخرى في المنطقة، ومدى اهمية جهوده لخلق شركاء استراتيجيين في المنطقة مثل إسرائيل ودول عربية اخرى. وفي الوقت الذي لم يحصل فيه على الدعم الكامل من البيت الأبيض، اصبح وزيرا للدفاع في الادارة الحالية وهذا اجراء أميركي أكثر حسماً.

يشير الكاتب بأن الولايات المتحدة بحاجة إلى وزير دفاع لديه القدرة على التفكير استراتيجياً وتطوير خطة عمل عالمية حقيقية، فضلا عن التركيز على الحروب المشتركة وليس

المنفردة، وله دراية بكيفية ادارة الموارد بفعالية ويضع قيمة للشركاء الاستراتيجيين، ويسعى إلى إجراءات حاسمة ومناسبة في الوقت نفسه. وفي الحقيقة تحتاج الولايات المتحدة إلى أفضل وزير دفاع تستطيع الحصول عليه، دون تعلق الامر بالشرق الاوسط او الخليج العربي.

تحليل المركز:

المتتبع لطبيعة الاحداث في منطقة الشرق الاوسط وتصاعد الدور الايراني في المنطقة وموقف الساسة الاميركان والراي العام الاميركي من هذا الموضوع، يدرك تماما ان عنصر التهديد قائم ليس للجانب الاميركي فحسب، انما للجانب الايراني ايضا. بمعنى اخر ان الادارة الايرانية لها ايضا تخوفها من عودة الولايات المتحدة الى المنطقة بألاف من الجنود والخبراء العسكريين في المدة الاخيرة من ادارة الرئيس السابق اوباما واصرار الادارة الاميركية الجديدة على القيام بدور اكبر في الشرق الاوسط وشمال افريقيا للقضاء على الارهاب وتلميحها بخطورة الدور الايراني.

نعتقد أن الادارة الامريكية الجديدة برئاسة السيد ترامب ستغير استراتيجيتها في منطقة الشرق الاوسط، ولاسيما التركيز على النفوذ الايراني حسب رؤيتهم, فالعقوبات الجديدة التي فرضتها واشطن على ايران, واجراءات منع السفر, والتصريحات الخاصة بالقضية السورية وغيرها من قضايا تشير كلها الى تبني الادارة الجديدة استراتيجية مختلفة مع ايران بعكس الادارة السابقة التي سمحت للنفوذ الايراني في التوسع على حساب المصالح الامريكية في الشرق الاوسط كما يدعون. وهذه الاستراتيجية تتجاوز الخفاء الى العلن الصريح.

عليه يُلاحظ وجود قلق متبادل من الطرفين ظهر جزئيا في التصريحات خلال الايام السابقة الا ان كلا الطرفين لا يحتملان ان صراعا عسكريا يمكن ان يزيد الطين بلة ويعقد الوضع اكثر فأكثر. وهنا نعتقد ان الطرفين يمكن ان ينظرا الى المشتركات المتفقين عليها في المرحلة القادمة كأولوية القضاء على الارهاب مثلا مع اختلاف الاساليب.

من جانب آخر، هذا القلق بالخطر ينعكس على السلوك السياسي لهما في المنطقة. ومصاديق هذا الانعكاس تترجم على ارض الواقع في الدول الهشة امنيا. لذا لابد من ان يدرك صانع القرار في المنطقة ذلك، ويُبرز الى السطح المشتركات التي من الممكن ان يتفقا عليها، وهما الفاعل الاقليمي والفاعل الدولي.

رابط المقال الاصلي: https://goo.gl/L٢٣laJ

العدد [١٥٧]

ابعاد زيارة المالكي الاخيرة الى طهران

الناشر: مركز الابحاث الاستراتيجية / مجمع تشخيص مصلحة النظام.
٣ / كانون الثاني ٢٠١٧

ترجمة : م. خالد حفظي التميمي
عرض وتحليل :م.م. مؤيد جبار حسن

تتبع مركز الدراسات الاستراتيجية لمجمع تشخيص مصلحة النظام الايراني زيارة نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي لإيران ولقائه بمجموعة من المسؤولين هناك. فيما وصف السيد المالكي الهدف من زيارته لإيران هو توسيع العلاقات بين البلدين وتكوين جبهة قوية لمواجهة الفتن بعد داعش ، وقال : نحن على الاستعداد لمواجهة هذه الأنواع من الفتن وأضاف : إن جبهة المقاومة مع وجود كل المشاكل و العراقيل انتصرت لحسن الحظ وفي مقابل ذلك فقد فشلت جبهة العدو في الميادين السياسية والعسكرية والميادين الأخرى.

وخلال هذا اللقاء وصف السيد ولايتي نوري المالكي بأنه شخص مهم ومناضل معروف ومؤثر جدا في الساحة العراقية وقال:نحن نفتخر إننا نحظى بمعرفه هذا الرجل ورفاقه منذ فترة النضال ضد النظام البعثي وبعد ذلك في الثورة العراقية وحتى اليوم، وقد اظهر السيد المالكي ان له دورا مهم في إرساء الديمقراطية و الحرية في العراق. وأضاف ولايتي :إن العراق له مكانة مشرفة في العالم العربي والإسلامي والساحة الدولية وان دوره مصيري.

وذكر السيد رئيس مركز الدراسات الإستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام ضمن تهنئته للسيد المالكي بمناسبة الانتصارات في حلب, ذكر إن تحرير حلب هو ليس نصر لإخوتنا في سورية فقط وإنما يعد انتصارا للعراق وإيران وخط المقاومة وسوف نشاهد قريبا عودة موصل إلى أحضان الشعب وسوف نقطع يد الأعداء عن هذه المدينة المهمة الإستراتجية بواسطة القوات العراقية والحشد الشعبي والجيش.

وبدوره أشار نائب رئيس الجمهورية العراقي بالانتصارات المتحققة في حلب وقال: نحن على استعداد لتشكيل جبهة قوية لما بعد داعش ولمواجهة الفتن المحتملة الأخرى أيضا,ولقد جئنا إلى طهران لمواجهة الإخطار المحتملة لما بعد داعش.

وأضاف السيد نوري المالكي: من حسن الحظ إننا استطعنا بالجهاد والسعي إن نحقق النجاحات و حضورنا في إيران هو أيضا لاستفادة من هده النجاحات لنتمكن من القيام بعمل موحد ضد المجاميع التي تريد دحر جبهة المقاومة من جملتهم دول الخليج العربي التي كونت جبهة ضدنا وحتى نتمكن أيضا من دحر الإخطار ونبعدها عنا مرة أخرى.

تحليل المركز:

زيارة نائب الرئيس العراقي نوري المالكي الى طهران هي الاولى خلال السنة الجديدة، في ٣/كانون الثاني/٢٠١٧. وتأتي في خضم بيئة سياسية عراقية محتدمة ومظاهرات ودعوات متجددة مطالبة بالإصلاح ومحاسبة السياسيين الفاسدين.

خلال تلك الزيارة التقى السيد المالكي بثلاثة مسؤولين ايرانيين وهم علي اكبر ولايتي، رئيس مركز الابحاث الاستراتيجية التابع لمجلس تشخيص مصلحة النظام، علي شمخاني، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، وعلي لاريجاني رئيس مجلس الشوري الاسلامي.ان الزيارة كانت مدروسة - بحسب وكالة ارنا الايرانية- في فحواها وتوقيتها حيث يشهد العراق احتدام المعارك في الموصل وبدء المرحلة الثانية من هذه العمليات في ظل الانتصار الحاصل في حلب مؤكدة ان العراق يسير ايضا في درب المقاومة على غرار ايران وسوريا ولبنان وفلسطين.

يبدوا ان المعارك التي تتحدث عنها الوكالة لا تتعلق بمكان واحد كالموصل ولا بطريقة بذاتها كالعسكرية، وانما المعارك في كل مكان في العراق والسياسية منها تتميز بالقوة والعلانية.

ربما تنعكس الزيارة في تغييرات سياسية في طبيعة التوافقات السياسية لمرحلة مابعد داعش وتحرير كامل الاراضي العراقية.

وهنا يتبادر سؤال هل ستكون زيارة المالكي لطهران بداية لتعاون من نوع اخر لمواجهة التحديات التي تحيق بالتعاون الايراني العراقي فيما يخص ملفات سياسية واقتصادية عدة؟

هل من الممكن ان يتدخل الطرف الايراني في النزاع السياسي بين كتلة دولة القانون والتيار الصدري، لغرض الوصول الى منطقة وسط بين الطرفين، بما ان التصعيد بينهما لا يخدم كل الاطراف؟

رابط المقال الاصلي: https://goo.gl/٧nyPOz

هزيمة التهديد الايراني: خيارات لمواجهة الوكلاء الايرانيين

الكاتب: ميليسا دالتون باحث رئيس ورئيس الاركان في برنامج الأمن الدولي بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
الناشر: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / واشنطن
٢٠١٦/١٢/٢٩

ترجمة: هبه عباس
عرض وتحليل: ميثاق مناحي العيساوي

إن حالة التصعيد التي تشهدها العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران بعد تولي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة، واستمرار حالة التصعيد وفرض العقوبات من قبل الجانب الأمريكي على طهران، وتصاعد مخاطر المواجهة غير المباشرة، هو ما يتعلق به مقال الكاتب "ميليسا دالتون"، وهو باحث ورئيس الاركان في برنامج الأمن الدولي بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ومقاله، موضوع العرض، حول المواجهة المرتقبة مع طهران ووكلائها في المنطقة.

نهج ايران الاستراتيجي

يرى الكاتب ان ايران هي القوة الرجعية التي تسعى الى تحقيق عدد من الأهداف لتغيير الوضع الراهن، وتتمثل هذه الاهداف في ضمان البقاء المحلي وسيادة الجمهورية الاسلامية، وتعزيز قوتها الأقليمية وتأثيرها في الشرق الأوسط، وتأمين مكان للأهمية السياسية والاقتصادية داخل المجتمع الدولي والحفاظ على قدرتها على ردع الخصوم للحد من تشكيل تهديد وجودي لها.

ويضيف الكاتب ان ايران تدرك عقدة النقص العسكري تجاه خصومها، وخاصة الولايات المتحدة واسرائيل والى حد ما دول مجلس التعاون الخليجي. وبهذا توظف نهجا استراتيجيا هجينا لتحقيق مصالحها وتُفيد من مجموعة واسعة من القدرات والمفاهيم العملية التقليدية وغير التقليدية بما في ذلك قوات بالوكالة، مما يضمن بان اي تصعيد ضد الولايات المتحدة وشركائها الاقليميين لا يرقى الى حرب واسعة النطاق، ويشمل هذا النهج مجموعة من الأنشطة القسرية مثل تطوير الصواريخ والانخراط في الأنشطة البحرية الاستفزازية لدعم الوكلاء والجماعات المسلحة، واستغلال نقاط الضعف في مجال تكنولوجيا المعلومات في الوقت الذي تستخدم فيه العمليات النفسية "الحرب النفسية" والمعلوماتية.

ومن خلال العمل في "المنطقة الرمادية" بين الحرب والسلام، يرى الكاتب ان ايران تحاول تجنّب معادات الولايات المتحدة وشركائها الاقليميين في المجال البحري، وذلك من خلال التقدم التدريجي في برنامج تطوير الصواريخ، كما ان استخدامها للعمليات غير العسكرية التقليدية، كالانترنت والعمليات النفسية والاعلامية، سيمكنها من القيام بعمليات تستهدف خصومها دون احداث اضرار كبيرة، فضلا عن ذلك فان غموضها، ولاسيما من خلال استخدام جماعات هم بمثابة وكلاء لها في الشرق الأوسط، سيمكنها من الهجوم غير المباشر على خصومها ومواجهة النفوذ السني في المنطقة، وستمكنها هذه الانشطة من السعي لتحقيق مصالحها، وسينتج عن ذلك مكاسب وتكاليف لطهران وستسهم جميعها في تفاقم التوترات مع خصومها.

ومن جانبها قاومت دول مجلس التعاون الخليجي التغلغل الايراني في صفوف السكان الشيعة، من خلال استخدام تدابير الاستخبارات والأمن، لكنها ماتزال تشعر بقلق بالغ ازاء احتمال تزايد النفوذ الايراني في اراضيها، وتشعر هذه الدول ان استخدام ايران لوكلائها في المنطقة امر مثير للقلق. والواقع يشير – حسب الكاتب - ان مهمة

الحرس الثوري الايراني هي الاشراف وتوجيه الانشطة بالوكالة كامتداد لقوة ايران ونفوذها، وقد حقق نجاحا بشكل خاص في لبنان وسوريا والعراق من خلال دعم جماعات مثل حزب الله اللبناني وفيلق بدر وكتائب حزب الله وعصائب اهل الحق، لكن لا يمكن المساواة بين هؤلاء الوكلاء وعدّهم وكلاء حقيقيين؛ فبعضهم يمتلك قدرات عسكرية واستخبارية اكثر تطوراً وتلقى الدعم والتدريب من ايران اكثر من غيرها.

منافع نهج ايران الاستراتيجي

من خلال العمل في ظل حرب واسعة النطاق، يمكن لإيران التصرف بجرأة وتحقيق مكاسب هامة نحو أهدافها دون إثارة حرب تقليدية ضد الولايات المتحدة أو شركائها الإقليميين. كما ان دعم وكلائها مثل حزب الله والحوثيين بطرق شتى سيسمح لها بتحقيق اهدافها المتمثلة في زيادة نفوذها في الشرق الأوسط، وتجنب العواقب في الوقت ذاته. كذلك يرى الكاتب ان ايران تنتهج سياسة الانكار في هذا الجانب من النهج الاستراتيجي، وثبت عدم تورطها بالأعمال التي ينفذها وكلائها في المنطقة. كما تُفيد طهران من قدرتها على تقويض منافسيها الاقليميين ومنعهم من القيام باعمال معادية لها. وفي الوقت الذي يتعين فيه على الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها العمل ضمن المعايير الدولية يمكن ان تُفيد ايران من قدراتها وانشطتها غير المتماثلة دون العمل وفق المعايير والقواعد الدولية. فضلا عن ذلك، تستخدم ايران الشركاء لتقييد خيارت اعدائها، كما يجب على الولايات المتحدة واسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي حساب ردود افعالهم تجاه التصرفات الايرانية على اساس من احتمال تصعيد الصراع ومخاطر التسبب في سقوط ضحايا من المدنيين وتعطيل النشاط الاقتصادي والبنية التحتية، على سبيل المثال تغلغل حزب الله اللبناني في جنوب لبنان الذي يعد رادعاً ضد اسرائيل، فضلا على تغلغله في الاحياء والمنشآت المدنية.

والى جانب اجراءات ردع الخصوم زادت ايران من نفوذ وكلائها في مؤسسات الدول ذات الحكومات الضعيفة مثل لبنان والعراق، وفي الوقت ذاته عززت الايديولوجية الايرانية بين المجندين المحليين، كما تقدم من خلال وكلائها الخدمات التي لا يمكن ان تقدمها غيرها من الدول وتحاول الاستفادة من المظالم المحلية، لاسيما في الأوساط الشيعية، ومع مرور الوقت كسبت هذه الجماعات التأييد الشعبي والشرعية، وحصلت على الحماية من الحكومة او اصبحت جزءا لا يتجزأ من الأئتلاف الحاكم كما هو الحال في لبنان.

فضلا على ذلك، يرى الكاتب ان الحروب في العراق وسوريا وفرت ارضية خصبة لوكلاء ايران والجماعات التي تدعمها، ومن المحتمل ان تُفيد ايران من هذه الجماعات كجزء من القلق الحقيقي من عدم الاستقرار وتفتيت كلا البلدين (العراق وسوريا) الأمر الذي لا يصب في مصلحتها. لكنها ترغب في حكومة مرنة ودولة فاعلة في كل من سوريا والعراق، ومع ذلك، في ظل هذه الفوضى قد تجد ايران فرصة لمعادات الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي من خلال تشكيل ودعم الجهات الفاعلة المحلية والوكلاء، اذ حشدت ما لا يقل عن ١١٥ الف مقاتل في سوريا لدعم نظام الاسد من حزب الله اللبناني، ومجندين من سوريا والعراق وافغانستان وباكستان تحت اشراف افراد من الحرس الثوري الإيراني، ومن غير الواضح استمرار بقاء هذه القوات في سوريا على المدى الطويل للحفاظ على قبضة الأسد على الاراضي الاستراتيجية المهمة بالنسبة لايران من اجل استمرار دعمها وقيادتها لخطوط سيطرة حزب الله اللبناني.

مضار نهج ايران الاستراتيجي

يوضح الكاتب ان سعي ايران من اجل تحقيق اهدافها

الاستراتيجية في بعض الحالات ادى الى نتائج عكسية وفرض تكاليف غير مقصودة على النظام. وباختبار حدود خطة العمل الشاملة المشتركة من خلال تجاربها الصاروخية واستمرار استفزازاتها البحرية في الخليج ومضيق هرمز ودعمها لجماعات معينة في المنطقة لاتزال صورتها منبوذة على الصعيد الدولي وعلى جميع الاصعدة. وأفضل مثال على ذلك عدم رغبة البنوك والشركات العالمية بالاستثمار فيها على الرغم من رفع العقوبات الدولية عنها في ظل خطة العمل الشاملة المشتركة، ولم يظهر تأثير واضح للعقوبات الامريكية احادية الجانب على ايران؛ بسبب برنامجها النووي مثلما فعلت انتهاكات حقوق الانسان فيها ودعمها للجماعات المسلحة.

يرى الكاتب ان ايران تضررت من مشاكل الوكلاء الرئيسين مع شركائها، والذين لا يتصرفون عادةً وفق المصالح الايرانية، ويظهر هذا الامر حالياً في العراق بين بعض الجماعات الشيعية المسلحة التي تتلقى الدعم من ايران وبإمكانها حماية الاراضي والقيام بعملها في ظل غياب الحكومة العراقية، وهذا يشكل تحديا لايران؛ اذ لا ترغب الاخيرة في التجزئة الكاملة للدولة العراقية بل ترغب بحكومة عراقية مطيعة لها، وتلبي مصالحها مع استمرار دعم الفصائل الشيعية العراقية الامر الذي يقيد الحكومة العراقية.

فضلا على ذلك، ستكون من نتائج نهج ايران الاستراتيجي استمرار الضغوط الاقتصادية على البلاد والحد من قدرتها على الاستثمار في جيشها وقدراتها شبه العسكرية، وان الاقتصاد الضعيف الذي يتآكل بفعل استمرار انخفاض اسعار النفط سيقوض قدرة ايران على الاستثمار بشكل مثالي وبالمعدل الذي ترغب به. وعلى الرغم من المساعدات العسكرية الروسية والصينية فماتزال العقوبات المفروضة على ايران تقيدها من الناحية التقليدية؛ فقد انخفض الانفاق العسكري الايراني من عام ٢٠٠٦-٢٠١٦ بنسبة (٤,٠١) بليون دولار. ومن غير المحتمل ان يتغير هذا الرقم على المدى القريب بسبب استمرار فرض العقوبات احادية الجانب والتردد الدولي في الاستثمار فيها، كما سيؤدي تقييد التدفق النقدي الى تقويض قدرتها على تمويل وكلائها في الشرق الأوسط. واكد "آدم زوبين" القائم بأعمال وكيل شؤون الإرهاب وتعقب الأموال المشبوهة بوزارة الخزانة الامريكية عام ٢٠١٦ في شهادته امام الكونغرس "نتيجة للعقوبات المالية المفروضة على ايران بسبب دعمها لحزب الله فان الجماعة (حزب الله) تواجه أسوأ حالة مالية لها منذ عقود".

وعلى الرغم من ان الضغوط الدولية لا تطال الحرس الثوري الايراني؛ فهو يعمل وفقا لرغبة القائد الاعلى الايراني الذي يستجيب للمطالب المحلية، لذا فان العقوبات الاقتصادية والضغط المفروض على الشعب الايراني من الممكن ان يحد من امكانيات المرشد الاعلى الايراني او يؤثر على حساباته.

كما ادت ردة فعل دول مجلس التعاون الخليجي تجاه عمليات ايران القسرية الى اعاقة المصالح الامنية لايران. ورداً على تآمر حلفاء ايران وتقوية المجاميع الشيعية في المنطقة عملت دول مجلس التعاون الخليجي على تشجيع الحلفاء السنة المعادين لايران، وخاصة في سوريا مما ادى الى تصعيد الحرب الاهلية. والتقارير الصادرة بحق تمويل قطر والسعودية لجبهة فتح الشام "جبهة النصرة سابقاً" والجماعات السلفية الأخرى في سوريا بشكل مباشر تقوّض جهود ايران الرامية الى زيادة نفوذها في المنطقة، وتشكل تهديداً امنياً للمصالح الايرانية. كما قامت دول مجلس التعاون الخليجي بزيادة قدراتها التقليدية اذ تتطلع المملكة العربية السعودية الى ان تصبح خامس اكبر مشتر

للأسلحة في السنوات الخمسة المقبلة بميزانية تصل الى ٦٠ مليار دولار، وعلى الرغم من بذلها افضل الجهود لن تتمكن ايران من المحافظة على هذا المستوى من الانفاق العسكري. يمكن ان يكون للسلوك الايراني عواقب غير متوقعة، ونتائج عكسية على جهود تحسين مكانتها في المجتمع الدولي والتأثير سلباً على اقتصادها وامنها، وقد ادت ردود الفعل الاقليمية تجاه السلوك القسري الايراني الى سلوك طرق غير محبذة في افاق التعاون والحوار غير المرجح بين الخصوم التقليديين، ولا سيما بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة، اذ تتقاسم هذه الدول القلق العميق بشأن الانشطة الايرانية المزعزعة للاستقرار، وناقشت سبلا سياسية واقتصادية للحد منها، ومن حيث الموازنة، فان لنهج ايران الاستراتيجي فوائد الردع قصير الامد ولكن على حساب اهداف البلاد البعيدة الأمد.

تقييم النهج الأمريكي الحالي

قد يؤدي نهج الولايات المتحدة تجاه ايران الى ردع تطور الانشطة الايرانية وتقويض تنمية القدرات، وسيُنتج عن استمرار القيادة الامريكية بتعبئة المسار المزدوج للسياسة الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية انجاز خطة العمل الشاملة المشتركة.

وعلى الرغم من بعض الغموض في خطة العمل المشتركة، لكنها ادت الى قطع جميع الطرق العلنية التي تنتهجها ايران في مجال السلاح النووي، ووضعت تدابير للتحقق من مدى التزامها، واعادة فرض العقوبات في حال انتهاكها للاتفاق. واوضحت الولايات المتحدة وشركاؤها الاقليمين ان الاستثمارات السليمة وزيادة التدريب هو امر ضروري لتحسين التوازن العسكري في المنطقة، وخاصة في مجال مكافحة الارهاب والاستخبارات والدفاع الصاروخي والغارات الجوية والعمليات البحرية. ومع ذلك فان بقاء العلاقات العسكرية والاستثمارات ادى لفشل في غرس الثقة اللازمة بين الشركاء لغرض التأكيد على التزام الولايات المتحدة بالضغط على زعزعة الاستقرار الايراني وتقويض تنمية القدرات.

لا تعتقد ايران ودول مجلس التعاون الخليجي، على وجه الخصوص، بان الولايات المتحدة اتخذت التحدي الايراني على محمل الجد، واعربوا عن قلقهم بشأن استمرار التزام الولايات المتحدة في المنطقة بعد سحب القوات الامريكية من افغانستان والعراق، والاعلان عن اعادة التوازن الباسيفيكي ونهج الولايات المتحدة الضعيف لإيجاد حل للحرب الاهلية السورية.

وكانت الولايات المتحدة غير راغبة او غير قادرة على ردع توسع ايران في مجال السلطة الاقليمية واختبار بدايته عبر مجموعة من الانشطة العسكرية وشبه العسكرية، وعلى الرغم من النجاحات التي تم تحقيقها والضغط الممارس على شبكة التهديد الايراني، بما في ذلك الضغوط المالية التي تم تطبيقها في وقت سابق من هذا العام، الا ان الولايات المتحدة فشلت في تقويض والحد من اتساع شبكة حلفاء ايران في سوريا والعراق واليمن في السنوات الخمس الماضية.

ما وراء عمليات الحلفاء هذه، فان وكلاء البنية التحتية الالكترونية الاقليمية معرضون لخطر الاختراق الايراني مما يشكل تحديا للشركاء الرئيسيين للولايات المتحدة في المنطقة في مجال الاقتصاد والطاقة والانشطة التنفيذية. وعلى الرغم من ان الوجود العسكري الامريكي يشكل رادعاً لعمليات التوغل الايرانية في البحر، لكنه فشل في الحد من استفزازات ايران البحرية. وقد نمت قدرات الدفاع الصاروخي الإقليمية في السنوات الخمس أو العشر الماضية ولكنها تبقى عرضة لتسريع القدرات الصاروخية الإيرانية. واخيراً ماتزال ايران قادرة على شن حرب ناعمة او سياسية من خلال عمليات المعلومات وابراز انشطتها الاقليمية وتنمية القدرات لزيادة السلطة والنفوذ دون رادع من قبل الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها.

نحو نهج الردع

امام الكونغرس والادارة الامريكية الجديدة فرصة للتقدم ومواجهة ايران، الامر الذي يحمي مصالح الولايات المتحدة ويزيد من الردع ويحدد الشروط اللازمة لردع ايران. وعلى الولايات المتحدة تقييم مجموعة من الخيارات السياسية لتحديد الاهداف الامنية الأكثر اهمية في الاستراتيجية الايرانية وتحديد اولوياتها وفقا لذلك. وحتما ستكون هناك توترات بين الاهداف التي تحتاج الولايات المتحدة الى تقييمها وتحقيقها.

ربما تختار الولايات المتحدة تعزيز اهداف مكافحة الارهاب في نهجها تجاه ايران، نظرا للتحديات الفريدة التي تشكلها شبكة ايران على مصالح حلفاء وشركاء الولايات المتحدة. وعلى الرغم من التوافق بين مصالح ايران والولايات المتحدة على المدى القصير ضد "داعش"، فان دعم ايران للجماعات المسلحة وانشطة الحرس الثوري المتنامية يتعارض مع اهداف ومصالح الولايات المتحدة. وسوف ينتج عن ترك هذه الشروط ديناميكية خطيرة الا وهي تعزيز قدرات ايران الرادعة لتوجيه العمل من جانب الولايات المتحدة والشركاء الاقليميين. ومن جانبها، ترى القوى السنية ضرورة دعم وكلائها لمواجهة نشاطات ايران، وبالمقابل ستكون الجماعات التي يدعمها الحرس الثوري الايراني في العراق وسوريا في موقف قوي لردع او تهديد الدول والجهات الفاعلة التي تسعى الى كبح النفوذ الايراني او الحد منه، وفور تراجع "داعش" سيتحول الاهتمام نحو جهود تحقيق الاستقرار في العراق وسوريا، وبعد تحرير الموصل من المحتمل ان تعود الفصائل الشيعية لمقاومة تأثير الولايات المتحدة ووجودها كما فعلت سابقاً. وعلى الرغم من تمتع ايران بالنفوذ الذي يمكنها من ايجاد قوات بالوكالة في اليمن والبحرين، سوف تستمر في الحفاظ على عدم توازن دول مجلس التعاون الخليجي الى جانب دعمها (بالاسلحة والدعاية) لمجاميع في تلك البلدان.

وللحد من هذا السلوك او الاتجاه، يجب ان تدعم الولايات المتحدة هدفها الخاص بخطة العمل الشاملة المشتركة مع ايران، وفي الوقت ذاته تعزز الجهود المبذولة للحد من الدعم الايراني لوكلائها او مواجهتهم، لا سيما انه يهدد مصالح حلفائها وشركائها في المنطقة.

كما يتعين على الولايات المتحدة تكثيف عملياتها المباشرة وغير المباشرة لوقف نشاط الحرس الثوري الايراني واعتراض دعم الوكلاء وتقويض الانشطة الالكترونية الاقليمية الايرانية. ومن خلال زيادة عمليات المعلومات، على الولايات المتحدة الكشف بشكل علني عن الجماعات التي تتلقى الدعم الايراني، واستغلال الشعور القومي في المنطقة التي تعارض التدخل الايراني من خلال عمليات المعلومات، وبناء قدرات قوات الامن الاقليمية الشريكة وتدريبها وتقديم المشورة لها، وتوظيف التدريبات على اساس من سيناريو يركز على ايران والجماعات الموالية لها.

ويرى الكاتب ان لهذه الاستراتيجية حدودا خاصة بها، وفي ظل غياب التغيرات الايديولوجية في الحكومة الايرانية فلن تتمكن الولايات المتحدة من تغيير تفكير ايران في دعم وكلائها بشكل عام، او استخدامها لتلك الجماعات من اجل ردع الولايات المتحدة والعمليات الاقليمية على وجه التحديد. ونهج ايران قد يدفع الولايات المتحدة - في مجال مكافحة الارهاب - الى اعادة تقييم التزامها بشأن خطة العمل الشاملة المشتركة.

ونظرا لردود الفعل الغاضبة بين المتشددين الإيرانيين تجاه سياسات الرئيس حسن روحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف، وخاصة في حال فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة تتعلق بالارهاب، كالتي فرضتها على المجال النووي سابقاً، يمكن عدّ ما تقوم به الولايات المتحدة وحلفاؤها عملاً خطيراً يرمي الى تحقيق اقصى قدر من التأثير والتخفيف من رد الفعل السلبي. وقد ترد ايران من خلال الهجمات النشطة وعمليات المعلومات والهجمات الالكترونية على حلفاء الولايات المتحدة وشركائها ومصالحها الاقتصادية في المنطقة من خلال وكلائها، وفي مثل هذه الحالات، يجب على الولايات المتحدة توظيف الاستجابات غير المتماثلة واستعمال الضغط. ولادارة هذه القيود، يرى الكاتب انه ينبغي على الولايات المتحدة تحديد اعمالها لتغيير نتائج السلوك، وارسال رسالة مفادها ان بعض الجماعات والمصالح والأصول هي خارج الحدود. كما يتعين عليها تحديد خطوطها الحمراء فيما يتعلق بالانشطة الايرانية البديلة، ربما من خلال تهديد مصالح شركاء وحلفاء الولايات المتحدة، واستخدام الانشطة المزعزعة للاستقرار على نطاق واسع، وعليها تحديد الوقت الذي تفصح فيه عن اجراءات مكافحة الارهاب او وقت ارسال الرسائل الخاصة.

التوصيات

في ظل غياب التغيرات في استراتيجية التفاضل والتكامل الايرانية، من المحتمل ان تستمر في الاعتماد على شبكة الوكلاء لتشكيل المنطقة، وزيادة نفوذها وتقييد الاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة وشركاؤها الاقليميين. ومع ذلك هناك خطوات يمكن ان تتخذها الولايات المتحدة بالتنسيق مع الحلفاء والشركاء للحد من انشطة وكلاء ايران والحد من زيادة الوكلاء في المنطقة وتشمل مايلي :-

تصعيد العمليات المباشرة وغير المباشرة المستهدفة لإيقاف نشاط الحرس الثوري الايراني ومنع دعم الوكلاء، بالاعتماد على المعلومات الاستخباراتية وتقييم عمليات الخطوط الحمراء لعمل الولايات المتحدة وايران.

التعطيل الالكتروني لأنشطة الوكلاء.

تجنب تضخيم قدرات ونوايا ايران، وفي الوقت ذاته، الاستعداد للرد بقوة على الاستفزازات الايرانية عبر نطاق نشاطاتها القسرية.

فضح الجماعات المدعومة من ايران والشركات الوهمية والانشطة المالية خارج حدودها من اجل نزع الشرعية وتثبيط التدخل القسري الايراني.

استغلال الشعور القومي في المنطقة الرافض للتدخل الايراني من خلال تضخيم وتكثيف عمليات المعلومات؛ اذ ان الارتقاء بعمليات المعلومات يهدف الى تسليط الضوء على التناقضات والدوافع الخفية للنهج الايراني لتقليل الدعم المحلي، ودحض الادعاءات الايرانية المبالغ فيها من اجل كسب الشركاء، وردع المزيد من الاعمال الايرانية من خلال التلميح لانشطة الولايات المتحدة والشركاء الاقليميين.

الحفاظ على الضغط المالي الدولي للولايات المتحدة على أنشطة الحرس الثوري الإيراني والوكلاء.

تقليل المساحة التي يمكن ان يستغلها الحرس الثوري الايراني في المنطقة من خلال:

بناء القدرات والتعاون بشكل منتظم مع القوات الاقليمية الشريكة، من خلال توظيف التدريبات على اساس من

سيناريو يركز على ايران والجماعات الموالية لها للتخطيط لاستراتيجيات التخفيف من المخاطر وتحديد مدى التصعيد مع ايران.

توفير التدريب وتقديم المشورة والتمويل للحكومات في الدول المعرضة للاختراق الايراني .

لا يمكن ان يكون نهج الولايات المتحدة الاستراتيجي الذي يسعى الى زيادة الضغط على ايران بشكل ملحوظ نهجا عقابيا محضا، او سيثبت التصعيد ويشجيع السرد الايراني القائل بان الهدف الوحيد للولايات المتحدة هو تقويض استقرار ايران، ولدى ايران نفور ايديولوجي ازاء التعاون مع الولايات المتحدة يجب، من ثم، على الأخيرة النظر في مجموعة من الحوافز لاختبار مجالات السلوك الايراني البناء المرتبط بالتغيرات التي تحدثها ايران، ويجب ان تشتمل هذه الحوافز على:-

الكشف عن عضوية ايران في المنظمات متعددة الجنسيات لتعزيز صوتها في القضايا السياسية والاقتصادية الدولية، مما يجعلها مسؤولة بشكل اكبر عن افعالها من خلال زج نفسها في المجتمع الدولي مثلاً "المضي قدما في منظمة التجارة العالمية".

مواصلة اشراك ايران بالمفاوضات السياسية بشأن سوريا والعراق واليمن في ظل الاستراتيجية الواسعة التي وضعتها الولايات المتحدة واسرائيل وشركاؤها العرب الاقليميين.

متابعة الحوافز الاقتصادية عبر دول العالم الثالث بشكل خاص في اسيا، واستمرار الضغط من خلال العقوبات الامريكية والاوروبية.

زيادة المبيعات التجارية من الولايات المتحدة واوروبا الى ايران في حال تحسن سلوكها فضلا على تخفيف العقوبات بالشكل الممكن على سبيل تراخيص (بوينغ و ايرباص).

التفاوض على تطوير الصواريخ الايرانية.

السماح باستئناف مبيعات الاسلحة التقليدية الى ايران عندما ينتهي حظر خطة العمل الشاملة المشتركة على الاسلحة التقليدية عام ٢٠٢٠. وبهذا:-

يمكن ان تؤدي تنمية القدرات التقليدية الى تنويع الاستثمارات العسكرية الايرانية والتقليل من القدرات غير التقليدية التي ثبت انها الاكثر زعزعة لاستقرار الولايات المتحدة والمصالح الاقليمية في السنوات ال٣٧ الماضية.

يجب ان تبقى تنمية القدرات التقليدية في حدود التوازن العسكري الاقليمي للسلطة حتى لا تقوض حلفاء الولايات المتحدة وشركاء الأمن.

تحليل المركز:

تتزايد احتمالات المواجهة العسكرية غير المباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران بعد حالة التصعيد التي شهدتها العلاقات الخارجية بين البلدين في ظل تطلعات الإدارة الأمريكية الجديدة لمعالجة حالة عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وكذلك افتقادهما لفرص المواجهة العسكرية المباشرة. وبالتأكيد ستكون هذه المواجهة أو الحرب "حرب بالوكالة" بين حلفاء أميركا ووكلاء إيران في المنطقة، وبالتحديد في العراق؛ بسبب الادوات السياسية والعسكرية التي يمتلكها القطبين على الساحة العراقية. ولهذا قد تتزايد مخاطر المواجهة الأمريكية الإيرانية، لاسيما مع تنامي دور إيران في المنطقة، وإصرار الإدارة الأمريكية على كبح جماحها. وعليه يفترض أن تتعامل الحكومة العراقية، وصانع القرار العراقي، بحنكة سياسية ودبلوماسية عالية مع هذا التصعيد، ومنع أدوات إيران العسكرية من التصعيد ضد الجانب الأمريكي؛ لأن حالة التصعيد من قبل أدوات إيران في العراق ستعطي انطباعا وتصورا سلبيا للإدارة الأمريكية الجديدة، ربما تؤثر تداعياته بشكل كبير على مستقبل العملية السياسية ودعم واشنطن إلى بغداد.

رابط المقال الاصلي: https://goo.gl/PdkDWz

رؤية ورسالة وأهداف مركز الدراسات الاستراتيجية

الرؤية

التميّز والريادة الوطنية والإقليمية والدولية في البحث والتحليل الاستراتيجي.

الرسالة

الإسهام الفاعل في عملية صنع القرار في العراق عبر دراسات وبحوث عالية الجودة، وتعزيز قدرات التحليل الاستراتيجي وفق معايير تنافسية رفيعة المستوى.

الأهداف

- تطوير الوعي الاستراتيجي لدى العاملين في حلقات القيادة العليا في الدولة؛ لتعزيز قدراتهم في اتخاذ القرار.
- تعزيز قدرة التنبؤ بالأحداث وفق معيار أكاديمي متميز؛ لمواجهة التحديات الاستراتيجية على اختلاف أشكالها.
- إعداد كوادر علمية عالية المهارة في البحث والتحليل الاستراتيجي.
- بناء جسور التعاون وتبادل المعلومات مع مراكز اتخاذ القرار الحكومي ومراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية داخل العراق وخارجه.
- إيجاد بيئة أكاديمية عالية الجودة يلتقي فيها خبراء التحليل الاستراتيجي من داخل العراق وخارجه؛ لتطوير مناهج البحث الاستراتيجي وتبادل الخبرات في مختلف القضايا وبما يعزز مسار الأمن والسلم الدوليين.
- إعداد دراسات وبحوث متميزة تسهم في تعزيز مسيرة البحث العلمي الأكاديمي في جامعة كربلاء وبما يحقق لها مرتبة متقدمة في معيار الجودة العالمية.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء